

## تفسير البحر المحيط

@ 343 @ .

وكنى بالملاقاة عن الموت ، لأن ملاقاته [ ] متسبب عن الموت ، فهو من إطلاق المسبب ، والمراد منه السبب ، وذلك أن من كان يظن الموت في كل لحظة لا يفارق قلبه الخشوع ، وقيل ذلك على حذف مضاف أخص من الجزاء ، وهو الثواب ، أي ثواب ربهم . فعلى هذا القول ، والقول الأول ، يكون الظن على بابه من كونه يراد به الترجيح ، وعلى تقدير الجزاء ، أو كون الملاقاة يراد بها انقضاء الأجل ، يكون الظن يراد به التيقن . وقد نازعت المعتزلة في كون لفظ اللقاء لا يراد به الرؤية ولا يفيدها . ألا ترى إلى قوله تعالى : { فَأَعْقَبِيَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوُوهُ نَهًا } والمنافق لا يرى ربه { وَأَعْلَمُوا أَن زَكَرْتُمْ مَسْـَٔلَهُمْ } ؟ ويتناول الكافر والمؤمن ؟ وفي الحديث : ( لقي [ ] وهو عليه غضبان ) إلى غير ذلك مما ذكره . وقد تكلم على ذلك أصحابنا . ومسألة الرؤية يتكلم عليها في أصول الدين . .

{ وَأَنزَلْنَاهُمْ ۙ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ } : اختلف في الضمير في إليه على من يعود ، فظاهر الكلام والتركيب الفصح أنه يعود إلى الرب ، وأن المعنى : وأنهم إلى ربهم راجعون ، وهو أقرب ملفوظ به . وقيل : يعود على اللقاء الذي يتضمنه ملاقو ربهم . وقيل : يعود على الموت . وقيل : على الإعادة ، وكلاهما يدل عليه ملاقوا . وقد تقدم شرح الرجوع ، فأغنى عن إعادته هنا . وقيل : بالقول الأول ، وهو أن الضمير يعود على الرب ، فلا يتحقق الرجوع ، فيحتاج في تحققه إلى حذف مضاف ، التقدير : إلى أمر ربهم راجعون . وقيل : المعنى بالرجوع : الموت . وقيل : راجعون بالإعادة في الآخرة ، وهو قول أبي العالية . وقيل : راجعون إلى أن لا يملك أحدهم ضراً ولا نفعاً لغيره ، كما كانوا في بدء الخلق . وقيل : راجعون ، فيجزئهم بأعمالهم ، وليس في قوله : وأنهم إليه راجعون دلالة للمجسمة والتناسخية على كون الأرواح قديمة ، وإنما كانت موجودة في عالم الروحانيات . قالوا : لأن الرجوع إلى الشيء المسبوق بالكون عنده . .

2 ( { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كُرُوا ۖ زِعْمْتُمْ أَنَسْتِىَ إِلَهَاتِى ۚ أَنزَعْنَاهُنَّ ۖ عَالِيَهُمْ ۖ وَأَنزَلْنَاهُ فَاذْلَقْنَاهُمْ ۖ عَالِي الْعَالَمِينَ \* وَاتَّقُوا ۖ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ۖ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ۖ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ \* وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ كُمْ مِّنَ الْعَالِ فِرْعَوْنَ ۖ يَسْؤُمُونَكَ ۖ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ كُمْ ۖ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ كُمْ ۖ وَفِي

ذَلِكُمْ ° بَلَاءٌ ° مِّن رَّبِّكُمْ ° عَظِيمٌ { ( 2 .

{ راجِعُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ° نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنزَعْتُ ° عَلَیْكُمْ ° وَأَنزَى ° فَضَّلْتُكُمْ ° عَلَی الْعَالَمِينَ ° وَاتَّقُوا ° يَوْمًا لَا ° تَجْزِي نَفْسٌ ° عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ° وَلَا ° يُقْبَلُ ° مِنْهَا شَفَاعَةٌ ° وَلَا ° يُؤْخَذُ ° مِنْهَا عَدْلٌ ° وَلَا ° هُمْ ° يُنصَرُونَ } . الفضل : الزيادة ، واستعماله في الخير ، وفعله فعل يفعل ، وأصله أن يتعدى بحرف الجر ، وهو على ثم بحذف على ، على حد قول الشاعر ، وقد جمع بين الوجهين : % ( وجدنا نهشلاً فضلت فقيما % .

كفضل ابن المخاض على الفصيل .

%. )

وأما في الفضلة من الشيء ، وهي البقية ، فيقال : فضل يفضل ، كالذي قدمناه ، وفضل يفضل ، نحو : سمع يسمع ، وفضل يفضل ، بكسرها من الماضي ، وضمها من المضارع ، وقد أولع قوم من النحويين بإجازة فتح صاد فضلت في البيت